هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (المدى)

طبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

نشر في (المدى) بعد الانتخابات الاولى

انتخابات في بغداد.. واشارات نصر في واشنطن

ترجمة :مفيد الصافي

ربما اضطرب المناهضون للحرب على العراق من اشارات النصر التي انطلقت من واشنطن ولندن بعد انتخابات الخميس السلمية. لقد اطلق جورج بوش كلمة النصر نحو خمس عشرة مرة في خطابه الاخير واصفاً الحدث (بالتاريخية) بينما قال توني بلير بانه حدث (مميز وملهم). ان الصفات التي اطلقوها ليست غير صحيحة. وهم بحاجة إلى لجم هذا التفاؤل الكبير. فاذا اعتبروا نسبة المشاركة التي وصلت إلى ٧٠٪ وإلى المشاركة الجماهيرية للاقلية السنية يمكن ان تساعد في بناء نظام سياسي عامل ومستقر فان ذلك لن يعدو كونه (حظاً طيباً) يشابه التقييم (الجيد) للحكومات التي توجهت إلى حرب ,٢٠٠٣

اما اذا بقيت الـ (اذا) كبيرة، فان الانتخابات لن تحل شيئاً! أي انها لن تكون حالة تغيير بمعنى انه منذ الآن وصاعداً فان كل شيء سيتغير فجأة.

سوف يبدو من السذاجة بان نتوقع ان التمرد سوف لن يعود ثانية فيما يتم الانتهاء من التعبئة الامنية.

ربما الآلاف من الاصابع البنفسجية - الملونة بحبر ثابت في صندوق الاقتراع - اشارت إلى وجه الطريقين الذي يجب اتخاذه. ولكن مستقبل العراق يبقى غير ثابت وغير معروف بشكل كبير.

ربما مع قليل من الحظ والارادة فان الانتخابات يمكن ان تشكل عملية سياسة ناجحة ان المرحلة الاولى هي بناء حكومة اتحادية من الاغلبية الشيعية والاكراد مع السنة الذين تعلموا من خطاءهم الاستراتيجي في المقاطعة - وشكل في احد نتائجه الخوف من نتائج انتخابات شهر كانون الثاني في تشكيل الحكومة المؤقتة.

ان مجلس النواب الجديد سيكون له فترة اربعة اشهر ليصيغ ويثبت التعديلات على الدستور، بعد ان يتعامل مع القضايا العالية الحساسية مثل عوائد النفط ودور الاسلام وطبيعة الفدرالية وقضية اجتثاث البعث التي تهم آلاف المواطنين كل هذا يجب ان يتم ضد شبح الانقسام للدولة المركزية (التي قادها السنة) في زمن البريطانيين وفي الملكية وايام حكم البعث. لا يوجد لحد الآن شرعية تجعل البصرة الغنية بالنفط عاصمة للجنوب او تجعل السليمانية عاصمة في كردستان شبه المستقلة.

ان السنة العرب مازالوا مفتاح الحل. وقرارهم في المشاركة في الانتخاب. احترم حتى من قبل جهاديي القاعدة. وعكس الحاجة للدفاع عن مجتمعهم بعد ان فهموا ان السياسة يمكن ان تكون فعالة اكثر من القتال.

وهنالك اشارة امل جاءت مع حوار المصالحة الوطنية الذي جرى تحت الرقابة المصرية، رغم ان الاميركان والبريطانيين سيكون عليهم ان يقنعوا الشيعة والاكراد لبناء جسور الثقة. كما يبدو ان هنالك فهماً اوضح لامكانيات شق صفوف الجهاديين الاجانب عن الكتلة السنية العراقية. ان قرارات العفو ووقف اطلاق النار يمكن ان يساعد خاصة اذا كانت جزءاً من استراتيجية واضحة لانسحاب قوات التحالف. ان اول واهم مهمة بالنسبة للبرلمان العراقي الجديد سوف تكون حول هذا الموضوع.

وستكون فلسفة ذلك المسألة الاكبر، ان تواجد القوات الاميركية محرض قوي على التمرد. ولكن انسحاب مستعجل يمكن ان يقويه ويعمل على تحطيم الجهد المبذول لانهائه.

ان الانسحابات الاميركية من المدن الكبيرة وانهاء الوجود العسكري سيكون خطوات اولية معقولة ان حصاد العراق ما زال ينتظر المزيد من الحرية والامن.

عن :الوكالات

شاب وفتاة اعلنا زواجهما في مركز انتخابي في كركوك

بقلم : وكستر فلكنز
ترجمة :المدى

في يوم مشهود بهدوئه، توجه ملايين العراقيين عبر البلاد التي مزقتها الحرب لانتخاب برلمان للسنوات الاربع القادمة، مع اندفاع سني ظهر باعداد غفيرة ومع هجمات قليلة نسبياً من المتمردين.

قال مسؤولون عراقيون ان المؤشرات الاولية تبين ان قرابة ١١ مليون عراقي قد ادلوا باصواتهم، وان صدقت هذه المؤشرات فان هذا يعني ان المشاركة تزيد على ٧٠٪. وبينما كان العراقيون يقفون في طوابير طويلة عند مراكز الاقتراع حتى غروب الشمس، امر المسؤولون عن الانتخابات بتمديد الفترة ساعة اضافية.

في الاحياء السنية، خرج مئات الآلاف من العراقيين الذين سبق وان قاطعوا انتخابات كانون الثاني الماضي. يقول السيد عبد الجبار مهدي، وقد جلب معه زوجته وابناءه الثلاثة إلى المركز الانتخابي في الاعظمية "في المرة السابقة، ان تصوت يعني ان تموت، لكن هذه المرة، فان الانتخابات ستقودنا إلى السلام ان شاء الله".

لقد كان هذا اليوم هادئاً على نحو استثنائي، حتى في المناطق التي يعصف بها العنف في العادة.

في القرى والمدن العراقية، الشيعية في الجنوب والسنية في الغرب، تدفق العراقيون نحو صناديق الاقتراع، بعضهم جلب اطفاله، وآخرون جاءوا على الكراسي المتحركة، والاغلبية ارتدت ابهى حللها.

ونظراً لاغلاق الشوارع امام المركبات، امتلأت الشوارع بالعراقيين بعد التصويت، بينما اجتهد الاطفال في لعب كرة القدم. في كركوك، ظهر شاب وفتاة في مركز للاقتراع وتزوجا بعد ان ادليا بصوتيهما.

بدت احداث هذا اليوم انتصاراً مهماً للمسؤولين العراقيين ولادارة الرئيس بوش، الذين تمسكوا بقولهم بان العملية الديمقراطية ستبدأ عندما يتم سحب المعتدلين السنة عن حركة التمرد وتشجيعهم على دعم الديمقراطية. وقال المسؤولون العراقيون ان النتائج لن تظهر الا بعد عدة ايام، ومن المحتمل ان تعلن بداية كانون الثاني القادم.

في واشنطن اقترح الرئيس بوش نجاح الانتخابات وعدها خطوة كبيرة للامام في "تحقيق هدفنا في بناء عراق ديمقراطي" وبانها ستكون مثالاً قوياً للآخرين في المنطقة، خاصة في سوريا وايران.

اذا حصل انخفاض ملحوظ في مستوى العنف فان هذا قد يقوي من خطط الادارة المترددة في اجراء تخفيض ملحوظ في عدد القوات الامريكية في العام القادم.

وطوال يوم على الاقل ادرك العراقيون السنة بانهم ينتصرون ليس بالوجود الامريكي، بل بالفكرة بانهم قد يحققون مصالحهم عبر صناديق الاقتراع وليس بالرصاص. ومما ساهم في اندفاع السنة اعلان بعض الجماعات المسلحة، مثل الجيش الاسلامي العراقي، عن نيتها بوقف هجماتها. وبرغم اصدار العديد من الجماعات المتطرفة، مثل جماعة الزرقاوي عن شجبها للانتخابات فانها لم تتمكن من تشكيل تهديد حقيقي على مراكز الاقتراع.

والملاحظات التي صدرت عن المصوتين السنة اظهرت ان عدداً مهماً منهم بقوا بعيدين عن مراكز الاقتراع في الانتخابات السابقة ليس لانهم يعارضون العملية الديمقراطية بل لخوفهم من تعرضهم للقتل.

ويبدو ان الارتباك في صفوف الجماعات المسلحة قد تصاعد نتيجة العمل الدبلوماسي الامريكي، حيث قال بعض الدبلوماسيين بانهم نجحوا في احداث شرخ بين الجماعات المتطرفة، مثل القاعدة في بلاد الرافدين، وبين اغلب الجماعات ذات التفكير الوطني الذين يقول عنهم الامريكيون والعراقيون بانه من الممكن التكيف معهم.

احد التغيرات اللافتة في هذا اليوم هو الغياب النسبي للجنود الامريكيين، ففي بغداد وبعض المناطق الاخرى بقيت القوات الامريكية في اغلبها بعيدة عن الانظار، بينما تقوم القوات العراقية بالدور بالكامل.

ان الانتخابات التي قادها العراقيون، بمساعدة الامريكيين والامم المتحدة، في دولة في حالة حرب تعد عجبة لوجستية إلى حد كبير.

ليس من المتوقع ان يدعي حزب واحد حصوله على الاغلبية. ويقول قادة معظم الاحزاب السياسية ان القوى الرئيسة ستقوم سريعاً باجراء سلسلة من الاجتماعات للتفاوض على تشكيل حكومة ائتلافية. وفي هذه الجولة يتوقع حصول الائتلاف الشيعي على الحصة الاكبر من الاصوات، مع ان اغلب السنة الذين استطلعنا آراءهم قالوا انهم صوتوا لصالح قائمة اياد علاوي، الشيعي العلماني الذي يبدو انه استطاع استقطاب اصوات السنة ودعمهم. ويأمل الدكتور علاوي تشكيل تحالف من القوى العلمانية - من السنة والاكراد - لتحدي الائتلاف الشيعي.

في جميع انحاء العراق، من الموصل والرمادي والبصرة وكركوك. كانت صفوف العراقيين يملؤها الفرح والامل بان الحكومة العراقية الدائمة قد تحدث تغيراً نحو الافضل.

عن: نيويورك تايمز

شجاعة العراقيين خلقت يوما انتخابيا ناجحا

ترجمة :المدى

حققت الانتخابات العراقية نجاحاً متألقاً. والآن لنتوجه إلى الجزء الصعب فمقارنة بأي انتخابات عراقية سابقة، ومقارنة باي توقعات معقولة وبأي انتخابات في بلاد الشرق الاوسط العربية، فان التصويت لبرلمان عراقي جديد كان انتصاراً ساحقاً يشدد العزم.

كان الاقبال على التصويت عالياً في مناطق العرب السنة وكذلك في مناطق العرب الشيعة والاكراد. العنف كان منخفضاً - لكن ليس اقل من الانتخابات السابقة فحسب، بل اقل من أي يوم في عراق ما بعد الحرب. وبينما اشارت التقارير إلى بعض الاختراقات (ومن كان يسعى إلى كمال تام مائة بالمائة؟) فان هذه المشاكل تبدو قليلة جداً ولا تأثير لها على النتائج النهائية.

صفحة الانتخابات هذه تضغط وعلى نحو متواصل على اهمية مشاركة اوسع للعرب السنة في سياسات العراق الجديد. والآن انضم العرب السنة الذين يشعرون بكلفة مقاطعتهم الانتخابات السابقة كما يشعرون باكراه وتهديد اقل من عنف المتمردين، انضموا إلى العملية السياسية وعززوا من مستوى تمثيلهم في البرلمان الجديد.

لكن هذه الخطوة ليست كافية في حد ذاتها للقضاء على التمرد ولضمان عراق تعددي شامل. ان هذا يحدث فقط اذا تم اختيار الحكومة الجديدة لتضم ممثلين عن السنة في بعض المواقع الوزارية الحساسة، التي تتعامل مع الامن والطاقة والمال، واذا ما التزم القادة السياسيون من الشيعة والاكراد بكلمتهم ووافقوا على اجراء مراجعة جذرية للدستور.

السؤال الحاسم سيكون إلى أي مدى قسم العرب الشيعة اصواتهم بين الاحزاب الدينية ومنافستها من الاحزاب الوطنية والعلمانية؟ عندها سيكون الامر عائداً إلى قادة الاحزاب الشيعية في اقامة تحالفات مع الجماعات الكردية والسنية والوطنية لتشكيل غالبية برلمانية فاعلة. النتيجة الافضل ستكون تحالفاً عريضاً لكن متماسكاً. ان تشكيل حكومة مركزية ضعيفة ومشلولة لن يكون من مصلحة احد.

بالاضافة إلى تشكيل حكومة، فان البرلمان معني باختيار لجنة لاعادة كتابة الدستور (ولكن الشقاقي) على نحو مهلك، والذي كتبت مسودته الصيف الماضي وتم اقراره باستفتاء منذ شهرين فقط. والدستور بحالته الراهنة الآن يشكل دعوة مفتوحة لتقسيم العراق ولحرب اهلية دموية طويلة.

وتحت ضغط قوي من واشنطن، وافق القادة الشيعة والاكراد الذين خرجوا بهذه الوثيقة على اجراء مراجعة سريعة بعد الانتخابات البرلمانية. اللجنة بحاجة إلى خلق حكومة مركزية قوية، تقوم بتوزيع عائدات النفط بعدالة على جميع المناطق ولحماية الحقوق المدنية وحقوق المرأة من تجاوزات رجال الدين.

ان القضايا الامنية والجنائية لها من الاهمية ما يماثل المسائل السياسية والدستورية. المسؤولية الاولية لاية حكومة هي ضمان سلامة مواطنيها دونما اية خروق لحقوقهم الانسانية والقانونية وكان هذا هو الفشل الاكبر لجميع الحكومات العراقية المعاصرة، قبل الغزو الامريكي وبعده.

بالرغم من النبرة المتفائلة لخطب ادارة الرئيس بوش، فانه بات واضحاً وعلى نحو مؤلم ان قوات الأمن العراقية، كما هي حالها الآن، تفتقد المصداقية والمهارات العسكرية اللازمة لسحق حركة التمرد المتنامية.

ان واحدة من التحديات الكبيرة هي اقامة قوات امن اكثر مهنية وحرفية، ملتزمة بالقانون، ومبتعدة عن الخلافات الدينية والاثنية.

اذا فشلت في تحقيق ذلك، فان البرلمان الجديد الذي وضع العراقيون املاً كبيراً فيه قد يتحول إلى مجرد استعراض هامشي ليس له علاقة بالمجريات السياسية الحالية.

ان ايمان وشجاعة المصوتين العراقين قد خلقت يوماً انتخابياً ناجحاً. ومن اجل خلق عراق ديمقراطي مستقر فاعل، فعلى العراقيين الآن الاعتماد على رؤية السياسيين المنتخبين في ادارتهم للدولة ورغبتهم في اجراء تسويات ومساومات.

افتتاحية نيويورك تايمز